

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل : 1435096940

رقم التسجيل : 1435096755

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : دراسات لغوية

بعنوان :

أدوات التوكيد ومعانيها في القرآن الكريم
- سورة يوسف أنموذجا -

إعداد الطالبة (ة) :

• شادي مشيرة

• علال بشرى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	د/ لميش عبد الصمد
مناقشا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية : 1439 - 1440 هـ / 2018 - 2019 م

شكر وعرافان:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)
ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك, وعظيم سلطانك حمدا كثيرا, إذ
وفقتني لإتمام هذا العمل ويسر لي الأمر العسير.

إلى من كان سندي بجهدہ, و أستاذي بعلمه, ومشرفي بحكمته.
إلى من لم ينخل على بنصائحه وتوجيهاته.

إلى ذي الصدر الرحب الأستاذ المشرف " لميش عبد الصمد "
إلى كل الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة لهم فائق الشكر و الامتنان وذلك
لتكرمهم بقراءة هذا البحث.

وأتوجه بالشكر الخالص إلى أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها.
وإلى كل من رافقني خلال مسيرتي الدراسية ابتداء من الطور الابتدائي
ثم المتوسط فالثانوي.

وفي الأخير أسأل الله لهم جميعا الأجر و الثواب و أشهد الله أنني لفضلهم
شاکرة.

إهداء :

أهدي ثمرة جهدي.

إلى التي يعجز اللسان عن شكرها

وتعجز العبارات عن وصفها، إلى ينبوع الحنان و الرأفة

إليك أنت يا أغلى و أحلى كلمة نطقت بها: أمي العزيزة الغالية.

إلى من علمني الصبر و الإخلاص و المثابرة في الحياة أبي الحبيب.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى من أثروني على أنفسهم

إلى من علموني معنى الحياة إخوتي الأعزاء دون استثناء بلقيس - زكريا - حليلة

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء و العطاء إلى من معهم سعدت

خالتي خضرة وجدتي خديجة.

وقبل أن أمضي اهدي عملي المتواضع هذا إلى الذين حملوا أقدس رسالة

في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة و أخص بالذكر

معلمي الفاضل عبد الرحمان بوقرة.

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتتطرق السفينة في عرض بحر واسع،

هو بحر الحياة ومن ينير هذه الحياة سوى قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة

إلى الذين أحببتهم و أحبوني صديقاتي العزيزات

و إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

مشيرة

مفتحة

مقدمة:

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان ووهبه التميز و الحكمة على سائر مخلوقاته, فأحسن تصويره, فقرأ عليه كلام الله ليرشد وليدرك منزلته ويحمده على أثاره من علم و حكمه فقد قال الله تعالى: " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " سورة الإسراء الآية 85.

1- التعريف بالموضوع:

لقد تعددت الأساليب في القرآن الكريم و اختلفت باختلاف المتلقي و المواقف و الموضوعات, ومن بين هذه الأساليب التوكيد إذ يعتبر هذا الأخير أحد أساليب القرآن التي تثبت وتؤكد غايات بعض المسائل, من جميع النواحي كما يعتبر التوكيد أسلوبا من أساليب القول, وفنا من فنون التعبير التي يستخدمها المتحدث لتقوية و إثبات كلامه.

فلا يزال القرآن الكريم محط أنظار الدارسين, ومناطق بحثهم في كل زمان ومكان فهو عين لكل العلوم و المعارف لأنه يتناول المعاني الدقيقة وبروزها في شكل مدهش يساهم في تغلب الأساليب وتلوين التراكيب, فكل حرف أو كلمة أو حركة فيه تتناسب موقفها, وتوافق القصد منها. فقواعد اللغة العربية تساعدنا على فهم القرآن الكريم فهما سليما, ومعرفة معانيه معرفة حقا, وكشف أسرارها كشفا واسعا, و أما دراسة أدوات التوكيد فهي من ضمن علمي النحو و البلاغة, و التوكيد في القرآن و اللغة العربية لم يأت عبثا, وإنما له مقامات ودلالات تقتضيه وتحتمه وفي رحاب هذا كانت دراستنا, واستقر بحثنا الموسوم: أدوات التوكيد ومعانيها في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا

2- طرح الإشكالية:

ولقد جاءت إشكالية البحث كالتالي:

- كيف استخدم القرآن الكريم أدوات التوكيد؟

- ما معنى التوكيد؟ إلى أي مدى يمكن الكشف على أدوات التوكيد و إتباع جماليتها في سورة يوسف؟

- ما هي وظيفة هذه الأدوات في القرآن الكريم خاصة في سورة يوسف؟

3- أسباب اختيار الموضوع:

- ذاتية: من بين الأسباب و الدوافع التي جعلتني أتطرق لهذا الموضوع: هي محاولة التعرف على التوكيد و أدواته ومعانيها ضمن القرآن الكريم خاصة تناولها في السورة بشكل جلي وواضح, وكانت رغبتني أيضا الجلوس على مائدة الرحمن وبالضبط سورة يوسف حيث لعبت أدوات التوكيد دورا أساسيا في اتساقها.

- الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات في هذا الموضوع, فنجد أن النحويين و الدارسين تناولوا بكثرة أسلوب التوكيد ومفهومه وشغلوا بدراسات عديدة ودلالات متنوعة من الموضوعات التابعة للتوكيد, وربما أغفلوا جانبا منه وهي معاني أدوات التوكيد في القرآن الكريم.

4-الأهداف:

أ- الوقوف على جمالية أدوات التوكيد في النص القرآني, ومدى مساهمتها في الدلالات و المعنى فهو صورة من صور الإعجاب في النظم و البلاغة وغيرها.

ب- دور أدوات التوكيد في الأسلوب القرآني.

ج- يعد أسلوب التوكيد من أكثر الأساليب في اللغة العربية, إذ تدخل مع جميع الأساليب الأخرى.

د- تتسم أدوات التوكيد في القرآن الكريم خاصة سورة يوسف لكثرتها و تنوعها.

هـ - ترتبط أدوات التوكيد بالبرهان و الحجة على الشيء المراد إثباته, وذلك من أجل إيصال الفكرة إلى الملتقى.

ومن أجل الإجابة عن التساؤلات السابقة اتبعنا خطة بحث وفق الشكل التالي: مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة تفصيلها كالتالي :

5- نشر الخطة:

بدأت بمقدمة ثم انتقلت إلى الفصل التمهيدي تحت عنوان سورة يوسف و أسباب نزولها, ويحتوي مبحثين حيث تحدثت في المبحث الأول عن التعريف بالقرآن الكريم, أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه التعريف بسورة يوسف و أسباب نزولها, أما الفصل النظري تحت عنوان مستويات الدراسة اللسانية تطرقت فيه إلى المستويات الأربع للبحث اللغوي الصوتي-الصرفي-التركيبى و الدلالي, أما الفصل التطبيقي فقد قسمته إلى مبحثين في المبحث الأول تناولت التوكيد بمفهومه اللغوي و الاصطلاحي, أما المبحث الثاني فقد كان موسومات أدوات التوكيد ومعانيها في سورة يوسف, تتدرج تحته أنواع التوكيد بداية بالحروف, ثم القسم القصر و أخيرا التوكيد بالأحرف الزائدة, وخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها.

6- المنهج المتبع :

- اعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي القائم على التحليل أدواته وإجراءات الذي يقوم على تقرير ما هو واقع وتفسيره تفسيراً مناسباً لا يخرج عن نطاق اللغة.

7- نقد الدراسات السابقة:

تطرق إلى هذا الموضوع العديد من الكتاب منها:

- التوابع في الجملة العربية لمحمد حماسة عبد اللطيف.
- جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع لأحمد الهاشمي.

- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني .

ولقد أغفلوا جانباً من حيث أدوات التوكيد ومعانيها خاصة في القرآن الكريم ودورها في الارتباط الوثيق بين الآيات و مواقفها.

8-الصعوبات:

ولقد عرف هذا البحث بعض الصعوبات, وهي من طبيعة كل بحث لا يخلو من الصعوبات لا تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يتلقاها أي باحث, وتتمثل في تشابه المعلومات في معظم المراجع , وعدم التحكم في المادة العلمية حتى تكون مرضية للقراء.

- و انطلاقاً من قوله تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنكم" فأتقدم بتشكراتي وقبل كل شيء نحمد

ونشكر الله تعالى على العلم و الصبر و العقل, و أتقدم بشكري الجزيل إلى الأستاذ

المشرف و إلى كل من ساعدنا ووجهني ولو بكلمة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أرجو التوفيق من الله عز وجل في عملي هذا الذي أمل أن يسهم

ولو بالقسط القليل في إثراء موضوع أدوات التوكيد ومعانيها في القرآن الكريم.

الفصل التمهيدي

التعريف بالقرآن الكريم

والسورة " يوسف "

أولا : التعريف بالقرآن الكريم

ثانيا: التعريف بسورة يوسف وأسباب نزولها

أ- التعريف بالسورة يوسف

ب-أسباب النزول

الفصل التمهيدي : التعريف بالقرآن الكريم والسورة " يوسف "

أولاً : المفهوم اللغوي والاصطلاحي

أ/ المفهوم اللغوي:

قرأ: القرآن: « التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه. قَرَأَهُ يَقْرَأُهُ، وَيُقْرَأُهُ الأخيرة عن الزجاج. قَرَأَ وَقِرَاءَةً وَقُرْآنًا والأولى عن اللحياني فهو مقروء.»¹

- « أبو إسحاق النحوي: يُسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم، كتابًا وقرآنًا، وقُرْآنًا. ومعنى القرآن معنى الجمع. وسُمِّي قُرْآنًا لأنه يجمع السور. فيضُمُّهَا. وقوله تعالى: <إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ> « أي جَمَعَهُ وقراءته. <فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ> أي قراءته. قال ابن عباس رضي الله عنه: فإذا بيَّناه لك بالقراءة، فأعمل بما بيَّناه لك. ورأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض ومن قولهم: ما قرأت هذه الناقة سَلَى قط، وما قرأت جنينا قط، أي لم يَضْمَ رحما على ولد.»²

- « ومعنى قَرَأْتُ القرآن: لَفَظْتُ به مجموعًا أي أَلْقَيْتُهُ. وروي عن الشافعي رضي الله عنه أَنَّهُ قَرَأَ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يُؤخَذ من قَرَأْتُ. ولكنه لسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، وَيَهْمُزُ قَرَأْتُ ولا يهمز القرآن. - قرأت الكتاب قراءة وقرآنا. ومنه سمي القرآن وأقرأه القرآن. فهو مُقْرَأٌ. وقال بن الأثير في الحديث ذكر القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن. والأصل في هذه اللفظة الجمع. وكل شيء جمعته فقد قرأته. وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي، والآيات والسور بعضها مع بعض.»³

1- ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، تحقيق: أحمد عامر حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، بيروت، لبنان، 2002، دار الكتب العلمية، ج1، مادة (ق ر أ)، ص 156-157.

2- نفسه، ص 157.

3- نفسه، ص 158-159.

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القرآن فمنها ما يقصد به أنها التنزيل ، ومنها ما سماه الجمع والتضمين نسبة إلى تجميع السور والآيات المنزلة .

وقد وردت كلمة الجمع بمعنى القرآن في العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى « إن علينا جمعه وقرآنه » سورة القيامة الآية 18 .

تحدث أيضا ابن الأثير عن مصطلح القرآن حين ذكر القراءة والافتراء والقراء والاصل في التسمية هي الجمع فكل شيء قرأته أي جمعته .

ب/ المفهوم الاصطلاحي:

- « يعرف العلماء القرآن الكريم: بأنه كلام الله العربي الموحى به، المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المعجز المحتدى به وبأقصر سورة منه.

ويمكننا تحليل التعريف إلى عناصر التالية:

أولاً:

* القرآن كلام الله تعالى:

أ- قال الله تعالى: « وَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ » سورة التوبة 06

ب- وقال تعالى: « وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ » سورة النمل 06

ج- وقال الله أيضا: « اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ » سورة الزمر 23

فكلام الأنبياء لا يسمى قرآنا، ومن ثم فالحديث النبوي أيضا ليس بقرآن.

• القرآن كلام عربي:

- قال الله تعالى: « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » يوسف 02

- وقال تعالى: « إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » الزخرف 03

بهذا العنصر يستثني كل ترجمة للقرآن، فترجمة القرآن إلى ثلاث لغات أخرى لا تسمى قرآنا، ومن ثم لا يجوز التعبد بها، وإنما هي ترجمة تفسير، أو ترجمة لمعاني القرآن¹.

• « قرآن موحى به: وذلك بواسطة الوحي لجبريل عليه السلام الذي اختصه الله تعالى من دون الملائكة بإنزال الكتب السماوية كلها. ومنها القرآن -على الأنبياء والرسول- قال الله تعالى:

« إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى » النجم 04

وقال أيضا: « نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ » الشعراء 193

فالقرآن الكريم جميعه أوحى به إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي وفي حالة اليقظة وفي هيئة صلصلة الجرس².

• أنزل القرآن الكريم على نسق الكلام العربي، بحيث يعني بخطاب جميع حدود الكلام، وما يميزه هو الأسلوب المعجز فقر بيته هي التي نسج بها الواقع التاريخي الذي نُزِلَ فيه الوحي. فالنص القرآني بحكم طبيعته اللغوية كان محتمل الاختلاف، فاللسان العربي دليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم حين أراد الله تعالى أن يكون القرآن في أعلى طبقات الفصاحة ليكون علما دالا. فلا يمكن ترجمة القرآن إلى لغات أخرى لأن القرآن للتعبد ولا يسمى كل كلام بالقرآن حيث نجد التفسير وترجمة معاني القرآن الكريم.

¹- غازي عناية، هدى الفرقان في علوم القرآن، دار الشهاب، الجزائر، 1408 هـ / 1988 م، ج 1، ص 22-23.

²- غازي عناية، هدى الفرقان في علوم القرآن، ص 24.

« القرآن منزل على الرسول صلى الله عليه وسلم:

قال الله تعالى: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا » الفرقان 01

وبهذا العنصر يستثنى:

أ- كلام الله الذي نزل على الأنبياء والرسل الآخرين، كالتوراة والزبور والإنجيل، قال الله تعالى: « وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ.

إن الله عزيزٌ حكيمٌ» لقمان 27

* القرآن قطعي الثبوت منقول بالتواتر ويستثنى هذا العنصر الحديث القدسي فليس كله متواتر، فكثير من الأحاديث القدسية أحادية، وغير متواترة، وبالتالي فليست كلها قطعية الثبوت. ¹

- حيث أنزل الله تعالى على رسله كتباً مقدسة هي التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى، ولم يتول بعنابته وحفظه إلا القرآن. لأنه الكتاب الذي اختاره ليهدي البشرية ويقودها إلى الحق في مختلف الأزمنة والأمكنة.

- القرآن الكريم محفوظ على الدوام، فلا يتغير ولا يتبدل ولا يلتبس بالباطل، ولا يمسه التحريف، ولا تتال منه خصوم الإسلام. أما الكتب الأخرى فإنه تعالى استحفظها الربانيين والأحبار فاختلّفوا في بينهم فكان التبديل والتحريف فكان الضياع.²

- هناك العديد من العوامل التي جعلت القرآن الكريم يحتفظ بنفسه، ويبقى على الدوام يمد الحياة بطاقة لا تنفذ.

¹ - غازي عناية ، هدى الفرقان في علوم القرآن ، ص 24-25.

² - محمد الصالح الصديق ، في ضوء القرآن ، دار الفكر ، الجزائر ، ص 11-12.

أولاً: طريقة نزوله: كانت تنزل من القرآن آية أو آيات فيحفظها الرسول صلى الله عليه وسلم عن ظهر قلب ثم يتلوها على الصحابة المحيطين به.

ثانياً: انفراد القرآن الكريم بخصائص ومميزات جعلت نزوله يأخذ منها طبيعياً ونسقا منطقياً. يرتبط بأحوال الحياة وشؤون الناس.

ثالثاً: شيوع القرآن بين عامة الناس بصفة تدعو إلى الدهشة وهذا من الفوارق الأساسية بينه وبين الكتب المقدسة التي سبقته.¹

إن القرآن أنزله الله تعالى فلا يجوز قراءته وتلاوته إلا بها لقوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) سورة يوسف الآية 2 ، وهذا يدل على أنه ليس فيه غير العربي فجعله الله تعالى معجزة شاهدة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ودلالة قاطعة لصدقه وليتحدى العرب العرباء به ، ويحاضر البلاغ والفصحاء والشعراء بآياته فلو اشتمل على غير لغة العربي لم تكن لديه فائدة ، قال الشافعي في " الرسالة " «... وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلمه فيه لكان الإمساك أولى به وأقرب من السلامة له »² .

قال أبو عبيدة فيما حكاه ابن فارس : إنما أنزل القرآن عربياً مبيناً فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ومعناه أتى بأمر عظيم ذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الاتيان بمثله ، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها .

فمن ذلك الطور ، جبل بالسريانية ، والقسط القسطاط ، العدل بالرومية والسجل هو الكتاب بالفارسية والرقيم اللوح بالرومية والمهل هو عكر الزيت بلسان أهل المغرب .³

¹ - محمد الصالح الصديق ، في ضوء القرآن ، ص 12.

² - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، ج 1 ، (د.ط) ، ص 287.

³ - نفسه ، ص 287-288 .

قال ابن عطية " بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعد مخالطة لسائر الألسن بتجارات وبرحلتى قريش وبسفر المسافرين كسفر أبي عمرو إلى الشام " فعلمت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية غير بعضها بالنقص من حروفها وجرت في تخفيف ثقل العجمة واستعملتها في أشعارها ومحاورتها.¹

أسماء القرآن وأوصافه:

وقد سمّاه الله بأسماء كثيرة، منها:

- القرآن: قال الله تعالى: « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ » الإسراء 09

- الكتاب: قال الله تعالى: « تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا » الفرقان الآية 01.

- «هدى» «شفاء» «رحمة» «موعظة»: قال تعالى: >> يا أيها الناس قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ » يونس 57

- «بشرى» قال تعالى: « مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » البقرة 97

- «بشير» «نذير» قال الله تعالى « كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا » فصلت 3-4

لقد عدد الله عز وجل أسماء القرآن بين الكتاب والهدى وغيرها وقد أورد كل إسم أو وصف في آية من الآيات الكريمة من كل سور القرآن. وذلك عناية وحفاظاً من التحريف والتبديل ، حيث بين سر التفرقة بين القرآن وسائر الكتب السماوية فقد وصفه أنه جامع للحقائق الثابتة التي أوردها له في الكون فكل تسمية أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن.²

¹- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 289.
²- مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ص 16-17.

مكانة القرآن الكريم وأهميته:

للقرآن الكريم مكانة وأهمية عظيمة اختصه الله تعالى وميزه بها ومن ذلك:

- أن القرآن الكريم رسالة الله إلى الإنسانية كافة لكونه أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث للناس كافة، وكذلك فهو خاتم الكتب السماوية وآخرها.
- أن الله تعالى تكفل بحفظه من التحريف والتبديل دوناً عن الكتب الأخرى ومن ذلك قال تعالى: « إِنَّ نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » الحجر 09
- إن القرآن الكريم كتاب جامع في سوره وبين آياته علاجاً، وإجابات شافية لقضايا روحية، وعقدية وأخلاقية، واجتماعية واقتصادية.¹

اختص الله بالقرآن الكريم وميزه على خلقه كونه أنزل على سيد الخلق الأمين صلى الله عليه وسلم ، كما أنه يعتبر خاتم الكتب السماوية ، لأنه محفوظ من التحريف والتبديل.

فالقرآن الكريم كتاب جامع لجميع القضايا سواء كانت اقتصادية أو أخلاقية أو روحية.

إن القرآن الكريم هو حياة الأمة، لا تتعد عنه لحظة، ولا ابتعدت عنها معالم حياة لها مرتبطة بهذا الكتاب المنزل من لدن حكيم خبير على قلب نبيه وصفوه رسوله، فقد ارتبطت حياتها بكتاب مقدس برباط لا ينفصم. فاللغة العربية كتب لها البقاء والخلود وحافظ عليها من الزوال ولألا لا ابتعدت لهجاتها عن بعضها وتلاشى ما كان يجمعها واستقلت كل لهجة بنفسها.²

نستنتج من خلال هذه الفقرة أن القرآن الكريم هو حياة أمة بكل معالمها وهو من حافظ على لهجات القبائل والأمم فلولاها لضاعت وتلاشت وانفصلت كل لهجة عن الأخرى.

¹ - مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ص 13.

² - التواتي بن التواتي ، القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقهاء الإسلامي ، دار الوعي ، الروبية ، الجزائر ، ص

أسلوب القرآن:

إن أسلوبه به هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز، صوّر لهم العجز غالباً لا تتال من القدرة، فاحرز طباعهم في ناحية من الضعف والاستكانة كان أسلوب الكلام قبلاً واحداً وجنساً معروفاً ليس إلا الحر من المنطق والجزل من الخطاب، لا يغتصبون لفظاً، ولا يطردون كلمة، ولا يتكلفون لتركيب، ولا يتلومون على صنعة وإنما تواتيتهم الفطرة وتمدهم الطبيعة، وتتوارد على خواطرهم وتجري مع أوهامهم وتستجيب فيهم بكل حركة من النفس لفظة المعنى الذي هو أصل هذه الحركة.

- قاد استيقن بلغاء العرب كل ذلك فاستيأسوا من حق المعارضة ذ وجدوا من القرآن ما يغمر القوة ويحيل الطبع ويخاذل النفس.¹

صور الله تعالى للمشركين العجز في القرآن الكريم والذي يكمن في أسلوبه المنفرد ، فقد شمل كلام العرب بجميع لهجاته وقد صقل كلماته على قبيل واحد ، تستجيب فيهم اللفظة والمعنى المراد ايصاله .

¹- مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط9 ، 1393 هـ / 1973 م ، ص 188-189.

ثانياً: التعريف بسورة يوسف وأسباب نزولها:

- التعريف بالسورة:

هي إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء، وقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله يوسف بن يعقوب وما لاقاه عليه السلام من أنواع البلاء. فسورة يوسف سورة عظيمة وكريمة وقد نزلت عليه في عام الحزن الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها. وتوفي فيه عم النبي الذي كان يدافع عنه ويحامي عنه، فسمي بعام الحزن، فنزلت هذه السورة بلسما شافيا وتأنيساً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكيره بالأنبياء السابقين.¹

سورة يوسف هي إحدى السور القرآنية المكية التي اختصت بالحديث عن سيدنا يوسف عليه السلام ومعاناته التي تلقاها من طرف إخوته حين نزلت سورة يوسف في عام الحزن . فقد كانت مرحلة حرجة في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا ما تناولته الآيات الأولى من السورة .

فالسورة جاءت بأسلوب فذ فريد في ألفاظها وتعبيرها وأدائها وقد قصصها الممتع اللطيف تسري مع النفس سريان الدم في العروق وتجري برقتها وسلاستها. تحمل طابع الإنذار والتهديد، فجات طرية ندية في أسلوب ممتع سلس رقيق يحمل جو الإنس والرحمة، ولهذا قال خالد بن معدان <سورة يوسف ومريم بما يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة> وقال عطاء « لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها».²

¹ - عبد الله بن علي بصفر ، عبر ودلالات من سورة يوسف ، دار نور المكتبات ، السعودية ، ط1 ، 1423 هـ / 2005 م ، ص 7.

² - محمد علي صابوني ، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط4 ، ص 39.

تميزت سورة يوسف بالأسلوب المنفرد الذي جاء على شكل قصصي مفعم بمشاعر الرحمة والحنين ، كما جسد في السورة العدالة السماوية وقد قيل فيها انها ما يسمع لهذه السورة محزون إلا واستراح إليه .

- نزلت السورة الكريمة على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد سورة هود في الفترة الحرجة العصبية من حياة الرسول الأعظم، حيث توالى الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين وبالأخص بعد أن فقد عليه السلام نصيريه زوجة الطاهر الجنون «خديجة» وعمه «أبا طالب» الذي كان له خير نصير، وخير معين وبوفاتهما اشتد الأذى والبلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم.¹

في الفقرة الأخيرة أن سورة يوسف نزلت بعد سورة هود في فترة صعبة مر بها الرسول الأعظم حين اشتد به البلاء بفقدانه أعز ما يملك ومن ساندته في فترة الدعوة الإسلامية ، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حزينا لما أصيب به من فاجعة الموت فأنزل الله تعالى عليه سورة يوسف لأنها كفيلة أن تؤانس النفس وتكفها عن ضعفها ، والتمسك بالله تعالى وقت الضيق والكرب والهم .

سبب نزولها:

ولقد جاء في بيان سببها: أن نفرًا من اليهود أرسلوا إلى مشركي مكة ليمتحنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا المشركين: سلوه عن نبي من أنبياء الله خرج من أرض الشام إلى أرض مصر؟ سلوه عنه وعن أخباره؟ فلما سأله أهل مكة: أنزل الله تعالى عليه هذه القصة كاملة غير مجزأة. كما أن قصصا كثيرة نزلت في القرآن مجزأة جزء منها هنا، وجزء منها هناك.

¹- محمد علي صابوني ، صفوة التفاسير ، ص 39.

لكن هذه السورة نزلت كاملة مجملة في بيانها وتفصيلها وذكر الإمام القرطبي أن في ذلك حجة ودليلا أن الله تعالى تحداهم بأن يأتيوا بمثل هذا القرآن مفرقا ومجتعما فلم يأتيوا به لا هكذا ولا هكذا.¹

لقد تبين سبب النزول من خلال هذه الفقرة أن اليهود أرادوا امتحان الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتحداهم الله سبحانه وتعالى بإنزاله السورة كاملة شاملة لقصة واحدة على خلاف السور الأخرى وأقام عليه الحجة بأن يأتيوا بمثله سواء مفرقا أو مجتعا .

وجاء في سبب نزولها: أن الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم وهو في مكة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل عليهم شيء كثير من القرآن، قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: <نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ> سورة يوسف الآية .259

حين نزل على الصحابة شيء كثير من القرآن طلبوا مني الرسول صلى الله عليه وسلم فكان سببا في نزول الآية الكريمة من سورة يوسف في قوله تعالى « نحن نقص عليك أحسن القصص » سورة يوسف الآية 03 حين اشتملت السورة على هذه الآية كانت أحسن القصص وأروعها من حيث أحداثها وعبرها الدينية والدنيوية .

- سورة يوسف أحسن القصص:

قال الله تعالى: « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ » سورة يوسف سَمَى الله هذه السورة أحسن القصص لما احتوته من العجائب ولما اشتملت عليه من الكرب والفرج ومن الفقر والغنى، ومن ذكر العبيد وعامة الناس، والفقراء والسياسيين، ومن ذكر أمور الدنيا والآخرة، ومن ذكر الخير والشر، فاشتملت على معان وعبر عظيمة لا غنى للمسلم عنها، وعن فهمها فسمّاها أحسن القصص، قال الله تعالى: « بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ

¹ - عبد الله بن علي بصفر ، عبر ودلالات من سورة يوسف ، ص 8.

² - نفسه ، ص 8-9 .

«الغافلين»

- إن الله تعالى قد بينها لبني إسرائيل، وبينها لمشركي مكة.¹

لقد سميت سورة يوسف بأحسن القصص لأنها جمعت بين كل اثنين متضادين ، حين اشتملت الخير والشر ، الضعيف والقوي ، الفقراء والسلاطين ، الكرب والفرج .

فقد كانت سورة حاملة لمعاني عظيمة من الدنيا والآخرة وجهها الله تعالى لمشركي مكة ولأهل إسرائيل .

¹- عبد الله بن علي بصفر ، عبر ودلالات من سورة يوسف ، ص10- 11.

الفصل النظري

مستويات الدراسة اللسانية

أولاً: المستوى الصوتي

ثانياً: المستوى الصرفي

ثالثاً: المستوى التركيبي

رابعاً: المستوى الدلالي

الفصل النظري : مستويات الدراسة اللسانية

يتناول البحث اللغوي الحديث كل المستويات اللغوية والصوتية والتركيبية والدلالية، وهذا التقسيم لتسيير الدراسة والفهم لجوانب اللغة ، أما واقع اللغة المنطوق فلا يعرف فيه التقسيم ، فالكلام المنطوق تتكامل فيه كل هذه المستويات.¹

يقصد بتحليل اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية ، حيث تتنوع هذه الطرق تبعاً لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه الظاهرة اللغوية المراد تحليلها إلى المستوى الصوتي أو الصرفي .

فتحليل الظاهرة التي تنتمي إلى المستوى الصرفي مثلاً يختلف عن تحليل الظاهرة التي تنتمي إلى أحد المستويات اللغوية كالمستوى الدلالي والتركيبى .

ولقد تعددت هذه المستويات والتي تمثلت في الظواهر الصوتية كالتنغيم والنبرة ، والضد والتكرار ، كما يعد علم الأصوات هو علم الفونولوجيا الذي يعنى بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية .

وفيما يلي شيء من التوضيح لكل مستوى من مستويات البحث اللغوي .

أولاً : المستوى الصرفي

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى الكلمة خارج التركيب ، فيدرس صيغ الكلمات من حيث بناؤها والتغير أي التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة ، وأثر ذلك في المعنى .

والبحث اللغوي الحديث يتعامل مع مسائل الصرف على أساس صرفي بدلاً من اعتماد القدماء على الكتابة في تحديد الكلمة فكل مجموعة من الحروف تكتب مجتمعة وتأخذ

¹ - محمد محمد داود العربية و علم اللغة الحديث دار غريب القاهرة - ط1 - 2001 ص102

شكلا مستقلا في Morphème¹ الكتابة واعتبرها القداماء كلمة ، في حين يتعامل البحث اللغوي الحديث مع الوحدة الصرفية .

ومن الحقائق التي أنجزها علم اللغة الحديث تحليل الأنماط الصرفية الخاصة بكل لغة أو لهجة - يقصد الوصول إلى أسلوب كل لغة في بناء كلماتها ، كما يهتم علم اللغة الحديث بدراسة التغيرات الصرفية التي تطرأ على بناء الكلمة لاعتبارات صوتية.²

المستوى الصوتي :

ويهتم هذا العلم ببيان مخرج كل صوت وطريقة نطقه وصفة الصوت وذلك دون ربطه بالمعنى ، حيث أنه يشمل هذا العلم ثلاثة أنواع من دراسة الصوت اللغوي.

أ/ علم الأصوات النطقي :

الاهتمام مناسباً لعنصر الأول لعملية النطق ، وهو المتحدث ، فيتم دراسة المخارج وهذا الفرع من أقدم فروع الدراسة الصوتية .و إن كان تصوير المخرج ساعة نطق الصوت بواسطة الأشعة ، حيث أنه لا يمكن التجريب على الإنسان .

ب/ علم الأصوات الفيزيائي:

ينصب هذا الاهتمام على الوسط الذي ينتقل فيه الصوت ، وطبيعة الأصوات نفسها و التقدم في هذا الجانب كبير.

ج/ علم الأصوات السمعي:

يتوجه الاهتمام في هذا العلم إلى العنصر الثالث في عملية الكلام ، و هو السامع أثناء تلقي الأصوات ، و تحديد أي الأصوات أكثر سماعا و أيها أقل و هكذا ...³

1- داود محمد محمد ، العربية و علم اللغة الحديث ، ص 106.

2- نفسه ، ص 106.

3- نفسه ، ص 103 .

المستوى التركيبي:

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى دراسة نظام بناء الجملة ودور كل جزء في هذا البناء وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض، وأثر كل جزء من الآخر مع العناية بالعلامة الإعرابية .

Syntactic يضاف إلى هذا عناية البحث اللغوي على مستوى التركيب

بدراسة التراكيب الصغرى مثل : المضاف والمضاف إليه ، النعت والمنعوت- تركيب الفعل مع حرف الجر أو الظرف ، التعبيرات السياقية - التعبيرات الإصطلاحية .¹
إن هذا المستوى يعنى بطرائق بناء الكلمة وصلتها ببعضها البعض ، وعلاقة أجزاء الجملة وأثرها على كل جزء منها ، مع تبيان ترتيبها وإمكانية تغيير هذا الترتيب .
فلكل لغة قوانينها وطرائقها خاصة التي تعنى بدراسة التراكيب مثل : النعت والمنعوت، المضاف والمضاف إليه.

شكل المستوى التركيبي جزء من الدراسة من منطلق أن التركيب يتحدد لكونه تلك الدراسة التي تتناول صيغ اللغة ، أو أجزاء الخطاب تأليفا وتركيبا وتشكل الجملة في المستوى التركيبي المنطلق الأساس في كل دراسة ، فهي تقوم على جملة من العلاقات التركيبية داخل الجملة والتي يكون فيها التركيب علم حقيقي مجاله التأليف .²

هو علم يهتم بدراسة العلاقات التركيبية داخل الجملة وبدون هذه العلاقات تصبح الكلمات مبعثرة بلا قيمة .

¹ - داود محمد محمد ، العربية و علم اللغة الحديث ، ص 106

² - فاروق سلطاني ، الدراسات التركيبية في التراث اللساني العربي ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، جامعة المسيلة ، العدد 3 ، 2018 ، ص 399.

إن المستوى التركيبي في دراسته للخطاب اللغوي يجعل من الجملة مركز للدراسة ومنطلقاً يبدأ منها ليدرس ويحلل ظواهرها اللغوية من مبدأ الكل إلى الجزء ، فهو يحمل نظرة شاملة للخطاب اللغوي ويبدأ في استقراء أجزائها دون يحصر اهتمامه في جزء دون الآخر ، حيث تتلخص خصوصية المستوى التركيبي في النظرة إلى التركيب نظرة استقرائية شاملة بحيث لا ينحصر الاهتمام بعناصر الجملة بل إلى النظر إلى قواعد التركيب .¹

فالدراسة التركيبية في التراث اللساني العربي لها قيمة كبيرة لدى اللغويين من خلال اهتمامه بدراسة الجملة وفق القواعد النحوية التي تقوم عليها .²

المستوى الدلالي:

" يتناول البحث اللغوي في المستوى دراسة المعنى بكل جوانبه (المعنى الصوتي وما يتصل به من نبر وتنغيم والمعنى الصرفي ، والمعنى النحوي، المعنى المعجمي ، والمعنى السياقي)، وذلك لأن المعنى اللغوي هو حصيصة هذه المستويات كلها.

ومن دراسة المعنى وجوانبه يهتم البحث الدلالي بالقضايا التالية:

تغير المعنى وأسباب هذا التغير ومظاهر هذا التغير ودراسة العلاقات الدلالية بين الألفاظ.³

يدرس المستوى الدلالي من التحليل اللغوي المعنى اللغوي ، فاختلف المعنى يكون باختلاف المنشئين أي بما سمي القصد فهي تهتم بعدة قصايا في مجال الدلالة يذكر منها التغير اللغوي و أسبابه.

¹- فاروق سلطاني ، الدراسات التركيبية في التراث اللساني العربي ، ص 400.

²- نفسه ، ص 407.

³- داود محمد محمد العربية و علم اللغة الحديث ص 107 .

" إن علم الدلالة علم عام يتناول اللغات جميعا ، وليس لغة بعينها الأمثلة فقط قد تكون ما دون سواها ، ولكن النظرية ذاتها تنطبق على اللغات جميعا"¹

يعنى علم الدلالة بدراسة جميع اللغات و ليس خاص بلغة واحدة و إنما يحصل ذلك كونه نظرية شاملة لكل اللغات وتطبق قواعد هذه الأخيرة على كل لغة بكل معانيها ومقاصدها.

وفي كل لغة يوجد معنى الجملة ومعنى المتكلم ومعنى المخاطب والمعاني الحرفية والمجازية مستخدمة في كل اللغات كما أن نظرية الكيمياء عالمية ونظرية الفيزياء عالمية ، فإن نظرية علم الدلالة عي عالمية أيضا ، أي تنطبق على معاني كل لغات دون استثناء "² تشمل كل لغة على عدة معاني معنى الجملة ، المتكلم ، المخاطب ، والمعاني الحرفية وتكون هذه العناصر مستعملة في جميع اللغات دون استثناء .

في حين أصبح علم الدلالة نظرية عالمية شاملة شبيهة بنظريات الكيمياء والفيزياء .

إن موضوع الدلالة هو دراسة المعنى وملابساته ، وما يمكن أن يرتبط بالرموز اللغوية لتأدية المعاني الكافية للتواصل الناجح ، وهذه الرموز ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.³

يقتصر موضوع الدلالة على استنباط المعنى الذي يؤدي بدوره إلى استكمال المعاني الكافية قصد تواصل نشاط كلامي ، تحدد دلالة ألفاظه داخل السياق لدراسة معاني الجمل ، فالرموز اللغوية لا بد أن ترتبط بالمعاني لأن ذلك ذو أهمية بالغة خاصة في انشغالات الإنسان وتواصله مع غيره .

1- محمد علي الخوالي ، علم الدلالة ، دار الفلاح ، الأردن ، 2001 ، ص 18.

2- نفسه ، ص 19.

3- بوجادي خليفة ، محاضرات في علم الدلالة ، ط2 ، سطيف ، الجزائر ، 2012 م ، بيت الحكمة ، ص 5.

لقد ذكر الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات قوله : أن الدلالة هي كون الشيء بلحاله يلزم من العلم به ، العلم بشيء آخر الاول هو الدال و الثاني هو المدلول.¹

نستنتج من النص الذي أورده الجرجاني أن الدلالة شاملة على أمرين مهمين هما الدال والمدلول ، حيث أن " تعلم حالة شيء " هي مدول ، " من حالة أخرى هو عليها " وهي الدال فلا بد من تلازم بين هذين التعريفين وبالتالي فالدلالة هي تلازم الشئيين .

" إن المستوى الدلالي ليس مقتصرًا على عالم اللغة وحده بل هو متعلق بعدد كبير من العلوم الإنسانية : المنطق ، علم الاجتماع ، علم الأجناس ، علم التربية.²

العلاقة بين المستويات عند القدماء والمحدثين :

أ- عند القدماء : حدث خلط واضح عند القدماء بين المستويات اللغوية بالإضافة إلى أنه لم تتوفر لديهم نظرة متكاملة للعلاقة بين المستويات اللغوية .

كما نجد عند سيبويه حين فسر ظاهرة الإدغام تفسيرًا صوتيًا ، ولكن صورة واحدة من صور الإبدال³ من هذه الفقرة نستنتج أن هناك خلط جلي وواضح أورده القدماء بين المستويات اللغوية ، فلم تكن لديهم نظرة شاملة ومتكاملة لهذه المستويات ، ودليل ذلك سيبويه حين فسر الإدغام كونه ظاهرة صوتية ، وهو صورة من صور الإبدال .

لهذا نجد الخلط بين المستويات اللغوية عند القدماء ظاهر في جميع مدوناته .

ولقد أطلق القدماء و بخاصة في القرون الأولى من الهجرة ، وبالتحديد مع بداية القرن الثاني الهجري على المستويات اللغوية اسمين اثنين هما : النحو ، وعلوم العربية . فالنحو كما في تعريف ابن جني هو : " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب

¹ - بوجادي خليفة ، محاضرات في علم الدلالة ، ص 19.

² - نفسه ، ص 23.

³ - داوود محمد محمد ، العربية وعلم الحديث ، ص 107-108.

وغيره كالتثنية والتكبير والتصغير والتكسير والإضافة و النسب والتركيب وغير ذلك ليحلق من ليس من اهل العربية بأهلها في الفصاحة".¹

مع بداية القرن الثاني للهجري ظهر مصطلحين مستعملين من طرف القدماء يطلق على المستويات اللغوية هما : النحو وعلوم العربية ، فالأولى كما عند ابن جني هو انتحاء سمت كلام العرب سواء كان من الناحية الصرفية أو الاعرابية فمثلا : الجمع والتثنية التصغير والتكسير وغيرها .

" ورغم جمع العلمين (النحو و الصرف) في كتاب واحد ، و رغم اختلاط مسائل دراسة الصرف و النحو في القديم ، إلا أن الحقيقة التي ينبغي تأكيدها : هي عدم إقامة العلماء علاقة واضحة بين العلمين ، بحيث تفيد المستويات اللغوية بعضها من بعض مما يساعد على تحليل كثير من الظواهر اللغوية المختلفة " .

وميز المتأخرون بين المستويين: المستوى النحوي، المستوى الصرفي الكلمة مصطلح "الصرف" عند السكاكي عند حديثه عن الأحكام الخاصة ببنية الكلمة في كتابه " مفتاح العلوم".²

حاول العلماء القدماء الجمع بين النحو والصرف في كتاب واحد ، ورغم اختلاط مسائل دراسة الصرف والنحو القديم ، إلا أن العلاقة لم تكن واضحة بين هذين العلمين ، حيث أن هذه المستويات اللغوية تستفيد من بعضها البعض مما يساعد على تحليل معظم الظواهر اللغوية .

¹- داوود محمد محمد ، العربية و علم الحديث ، ص 107.

²- نفسه ، ص 108.

ب- عند المحدثين:

يتعامل البحث اللغوي الحديث مع المستويات اللغوية، على أنها متكامل ، فكل مستوى يرتبط بالآخر ويفيد منه ، ولا يجوز الفصل بينها أو الاكتفاء بواحد منها في معالجة أي قضية لغوية وذلك لأن النص اللغوي لا يتجزأ.¹

إن البحث اللغوي الحديث يتعامل مع المستويات اللغوية على أنها متكامل وتتظافر فكل مستوى علاقة رابطة بالآخر ويستفيد منها ، فلا يجوز الفصل بينهما أو الاكتفاء بمستوى واحد في معالجة أي قضية لغوية كون النص لا يتجزأ .

" فالصرف يعتمد على الأصوات في كثير من مسائله ، وأظهر الأمثلة على ذلك : ظاهرة الإعلال والإبدال ، والنحو يعتمد على الاصوات والصرف معا.

وتعمل المستويات كلها لخدمة المعنى ، إذ هو الهدف الأساسي من النص."²

¹- داوود محمد محمد ، العربية وعلم الحديث ، ص 108.

²- نفسه ، ص 109-108.

الفصل التطبيقي

التوكيد وأدواته في سورة يوسف

أولاً: التعريف بالتوكيد

أ- المفهوم اللغوي

ب- المفهوم الاصطلاحي

ثانياً: أدوات التوكيد ومعانيها

أ- التوكيد بالحروف

• التوكيد بإن وأن

• التوكيد باللام

• التوكيد بنوني التوكيد

• التوكيد ب لقد وقد

ب- التوكيد بالقسم

ج- التوكيد بالقصر

د- التوكيد بالحروف الزائدة " إن ، الباء "

الفصل التطبيقي: التوكيد وأدواته في سورة يوسف.

أولاً : التعريف بالتوكيد

أ- المفهوم اللغوي:

>حَوَكَّدَ - وَكَّدَ العقد والعهد: أوثقه والهمز فيه. لغة يُقَالُ أَوْكَّدْتُهُ وَأَكَّدْتُهُ وَإِيكَادًا، وبالواو أفصح أي شدته وتَوَكَّدَ الأمر، وتَأَكَّدَ بمعنى، ويقال: وَكَّدْتُ اليمين، الهمز في العقد أجود وتقول: إِذَا عَقَدْتَ فَأَكِّدْ، وَإِذَا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ، وقال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء، ومن ذلك نقول كلمتي أخوك، فيجوز أن يكون كلمك هو أو أمر غلامه بأن يكلمك فإذا قُلْتَ كَلَّمَنِي أَخُوكَ تَكَلِيمًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ الْمَكْلَمُ لَكَ إِلَّا هُوَ وَوَكَّدَ الرَّحْلَ وَالسَّرَجَ تَوَكِيدًا: شدّه.¹

إن كلمة وكد يقصد بها الوثوق والشد ، ذلك أن الوكود هو شد السرج ، كما أنه يستعمل في موضع آخر بمعنى مخالف كقولنا وكدت السراج للحصان أي شدته بإحكام وقوة .

« والوكائد: السُّيُورُ التي يَشُدُّ بها، وأحدها وَكَادَ وَإِكَادُ، والسُّيُورُ التي يَشُدُّ بها القربوس إلى دفتي السرج، الواحد وكاد وإكاد، والوكاد: حبل يَشُدُّ به البقر عند الحَلْبِ.²»

إضافة إلى ذلك فإن هذه الكلمة تشتق منها الوكائد أي الأوتاد التي تشد بها ، مفردها وكاد أو ايكاد ومعناه أيضا الحبل الذي يشد به أثناء حلب الابقار أيام البوادي .

« ووكد وكدي أي مرادي وهمي، ويقال: وكد، يكد، وكدا أي أصاب.

وكد فلان أمرا يكده وكدا أي إذ قصده وطلبه.

¹- ابن منظور الأنصاري الافريقي المصري ، لسان العرب ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 م ، ج1 ، مادة (و ك د) ، ص 571.

²- نفسه ، ص 571.

وفي قول علي رضي الله عنه: الحمد لله الذي لا يفره المنع، ولا يكده العطاء أي معناه: لا يريد المنع ولا ينقصه الإعطاء.¹

تعددت معاني وكد وتفرقت بين المراد والهـم ، وبين الطلب والقصد ، فحين نقول وكـد فلان فلانا ، أي طلب منه شيئاً حين قصده.

وقال ابن يعيش: « أعلم أنه يقال تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة وهما تعتان، وليس أحد الحرفين لدلا من الآخر، لأنهما يتصرفان تصرفاً واحداً، ألا تراك تقول أكد يكـد، توكيدا ولم يكن أحد الاستعمال ألب فيجعل أصلاً فلذلك قلنا أنهما لغتان».²

لقد تناول ابن يعيش كلمتي التوكيد والتأكيد على أساس أنهما لغتان وليس على أساس أنهما حرفين متبادلين ، وهما الواو والألف ، إلا أن هذا لا يمنع من استعمال كلمة بدل الأخرى ليـجعل مقابلهما أصلاً لهذا قال فيهما أنهما لغتان .

ب- المفهوم الإصطلاحي:

ورد التوكيد في تصانيف علماء النحو متناثراً ومتداخلاً في ثنايا بعض أبواب العلم، فقد درس موزعا ومفرقا في عدد من الأبواب النحوية. « فالتوكيد هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده».

أو هو « اللفظ الذي يراد به تمكين المعنى في النفس، وإزالة الشك عن الحديث أو المحدث عنه».

- فالتوكيد من بين المسائل اللغوية العربية، فلم يهتم النحاة بتعريف التوكيد بل اهتموا ببيان نوعيه، ول م يجد من النحاة من يشير إلى تعريف التوكيد غير أن علي الفارسي الذي يعرفه

¹- ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، لسان العرب ، ، ص 572.

²- رائد عماد أحمد ، أسلوب التوكيد في سورة يوسف - دراسة نحوية - ، آداب الرفادين ، جامعة الموصل ، العدد 53 . (2009/01/21) ، ص 03.

قائلا: « فَأَمَّا التَّكْثِيرُ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِتَكَرُّرِ الْإِسْمِ بِلَفْظِهِ أَوْ مَعْنَاهُ فَمِثَالُ تَكَرُّرِهِ بِلَفْظِهِ نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا ، زَيْدًا ، وَمِثَالُ: بِتَكَرُّرِ الْإِسْمِ بِلَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ وَمِثَالُ تَكْنُ بِمَعْنَاهُ رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ ، وَمَرَرْتُ بِكُمْ أَنْفُسَكُمْ».

يقصد به تكرار اللفظ بعينه أو مرادفه ، وهو ان يكرر اللفظ الأول أو إعادة اللفظ المراد توكيده أو مرادفه سواء كان فعلا أو حرفا أو اسم فعل أو مصدر أو نائب مصدر .
والغرض منه هو تمكين المعنى في النفس ، إن التوكيد اللفظي أوسع من التوكيد المعنوي في اللغة لأنه توكيد يدخل على الأسماء والأفعال والحروف والجمل الاسمية الظاهر والمضمرة.¹

« وهذا التوكيد أحد أساليب العربية في تقوية الكلام، وأثره في نفس السامع وهو هنا قسمان: توكيد لفظي يكون بتكرار اللفظ أو بذكر مرادفه مثل: ذَهَبَ، غَادَرَ أَخوكَ.

- أما التوكيد المعنوي فيكون بسبعة أسماء يضاف كل منها إلى ضمير المؤكد وهي (نفس، عين، جميع، عامة، كل، كلا، كلتا) مثل: قابلت الحاكم نفسه وقرأت خطأ الأستاذ عَيْنَهُ، أخذوا حقه كَلَّهُ، الخصمان كِلَاهُمَا».

يأتي على نوعين :

أ/ توكيد تخصيص : أي تخصيص المؤكد ويتم بلفظتين مضافتين إلى ضمير يعود على المؤكد وتابعه في الإعراب رفعا ونصبا وجرا .

ب/ توكيد الشمول أو العموم²

1- انتصار خلف سلمان الشرع ، أسلوب التوكيد في سورة الزخرف ، مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد 29 ، 2016 ، ص 717.

2- نفسه ، ص 718.

فالتوكيد يُؤتي به مايلي:

1. لمجرد التقرير وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع، نحو: جاء الأمير الأمير.
2. وللتقرير مع دفع توهم خلاف الظاهر نحو: جاءني الأمير نفسه.
3. وللتقرير مع دفع عدم الشمول .

ثانيا : أدوات التوكيد ومعانيها :

أ/ التوكيد بالحروف :

أ-1- التوكيد ب أن المفتوحة الهمزة, و إن المكسورة الهمزة المشددة النون:

وهما من الحروف المشبعة بالفعل تدخلان على الجملة الاسمية فتتصبان المبتدأ اسما لهما, وترفعان الخبر خبرا لهما, وهما لتوكيد النسبة, أي نسبة الاسم إلى الخبر, ونفي الشك عنهما و الإنكار لهما, وكذلك هما من الحروف التي تقتصر معناها على التوكيد, أي يؤكدان مضمون الجملة و يحققانه¹

- إن المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها و المفتوحة تُقبلها إلى حكم المفرد, وإن المكسورة الهمزة والمفتوحة الهمزة تستعملان لتوكيد النسبة في الجملة الاسمية ونفي الشك عنها, نحو قوله تعالى : (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) الزخرف الآية 3 ففي الآية الكريمة توكيد لجواب القسم ب إن وفي هذا التوكيد زيادة إلى توكيد الخبر بأن القرآن من جعل الله عز وجل.²

¹- انتصار خلف سلمان الشرع ، دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، كلية الدراسات القانونية ، العدد 29، تشرين الأول 2016م ، ص719.

²- نفسه ، ص 720

- مزايا إن المكسورة الهمزة المشددة النون :

يظن كثير من الدارسين أن وظيفة (إنّ) في النظم هي التوكيد فقط، ولا يلتفتون إلى مزايا الأخرى التي تبرز في النظم، وقد أدرك عبد القاهر الجرجاني أسرارها وتذوق معانيها فمن مزاياها ما يلي:

1- (إنّ) تقوم بربط النظم اللاحق بالنظم السابق (ترى الكلام بها مستأنفا، غير مستأنف مقطوعا، موصولا معا).

2- (إنّ) المؤكدة أنها تأتلف مع ضمير الشأن وتتمسك به ما يضيف على النظم الجمالية ولطفا ما لا تراه إلا به كقوله تعالى (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ) الزخرف الآية 4.

3- تهييئ النكرة لأن تكون مبتدأ، أي مخبرا عنها بخبر يأتي بعدها¹

وقد ورد في سورة يوسف التوكيد ب إن المكسورة ثلاث وأربعين مرة منها :

1- قال الله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف الآية 2

- نجد في الآية الكريمة أول ما جاء مؤيدا بالتوكيد في سورة يوسف عليه السلام ، " حيث ذكر الله تعال إنزال القرآن مؤكدا ب (إنّ) وذلك لأن كفار مكة واليهود الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقص عليهم قصة يوسف عليه السلام، كانوا يطعنون بصدق نبوته، وبأن القرآن هو كتاب الله سبحانه وتعالى ولذلك وقبل البدء في القصة التي طلبوا سماعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذكر إنزال القرآن بأنه من عند الله تعالى مؤكدا ب إنّ لنفي ما زعموه".²

¹ - انتصار خلف سلمان الشرع ، دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف ،ص 721-722.

² - رائد عماد أحمد ، أسلوب التوكيد سورة يوسف ، ص7.

- " وقد ذكر ابن عاشور أن التأكيد بـ **إِنَّ** متوجه إلى خبرها وهو فعل أنزلناه ردا على الذين أنكروا أن يكون منزلا من عند الله.

2- قال الله تعالى : (**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**) يوسف الآية 23.

قد جاء رد يوسف عليه السلام هذا عندما راودته امرأة العزيز عن نفسه, غير أن سيدنا يوسف عليه السلام الذي اجتباه الله سبحانه وتعالى لحمل رسالته ما كان له أن يقع في الخطيئة. وجاء هذا الرد مؤكدا بـ **إِنَّ** في موضعين هما:

أ- " **إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ** " أي انه سيدي أكرمني, وأحسن مثواي عنده وأنعم عليا.

ب- " **إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** " أي أن الإساءة إلى من أحسن إلى ظلم.

قال الله تعالى: (**إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**) يوسف الآية 8.

الآيات التي ورد فيها التوكيد بـ " **إِنَّ** " المكسورة :

1- قال الله تعالى : (**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**) الآية 2.

2- قال الله تعالى : (**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**) الآية 4.

3- قال الله تعالى : (**يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا وَاسْتَعْفَرِي لِدُنْبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ**) الآية 29.

4- قال الله تعالى : (**قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ**) الآية 13.

5- قال الله تعالى : (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) الآية 43.

6- قال الله تعالى : (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الآية 69.

7- قال الله تعالى : (وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) الآية 59.

أ-2- التوكيد باللام:

• لام الابتداء:

تدخل على المبتدأ والخبر ، مؤكدة وصانعة ما قبلها من تخطيها إلى ما بعدها. وهذه اللام شديدة التوكيد وتحققها ما تدخل عليه فيقدر بعض الناس قبلها قسما فيقول "لام القسم"¹ وقد وردت في السورة يوسف خمس عشرة مرة منها :

قال تعالى (إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الآية 8.

- اللام للتوكيد و يوسف رفع بالابتداء ، و هي التي يتلقى بها القسم أي قوله : والله ليوسف "

- إن مجيء كلام يوسف مؤكدا لا يدل على وجود منكر بينهم ، و إنما أرادوا من خلال هذا التأكيد وصول إلى قرار جريء ، و هو التخلص من أخيهم يوسف عليه السلام. ولقد دخلت هذه اللام على خبر "إن" من صورة يوسف في مواضع كثيرة منها :

¹- أبي القاسم بن اسحاق الزجاجي ، اللامات ، دار الفكر ، دمشق ط2 ، 1405-1985 ، ص 65.

قال الله تعالى : (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) الآية 11.

قال الله تعالى : (أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الآية 12.

قال الله تعالى : (قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ) الآية 14.

جاء في الآية الكريمة (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) مؤكدين هما : "إن" و "اللام" في لحافظون " كما جاء في الآية (وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) لقد جاء التوكيد فيهما لتحقيق تنزيلا لأبيهم منزلة الشاك في أنهم يحفظوا له و ينصحوا له كما نزوله منزلة من لا يأمنهم عليه من حيث إنه كان لا يأذن له بالخروج معهم للرعي و نحوه.¹

إذا إخوة يوسف كانوا في معرض شبهة من وجهة نظر سيدنا يعقوب عليه السلام و قد عرفوا ذلك وأيقنوه فاحتاجوا إلى توكيد خطابهم رغبة في إقناعه بصفاء نيتهم و صدق إدعائهم ، وليس أدل على ذلك من قولهم (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) يوسف الآية 11. ففيه إقرار منهم بعدم ثقة أبيهم بهم.

• لام الجحود :

لام الجحود سبيلها في نصب الأفعال بعدها بإضمار "أن" كما عند البصريين ، و قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي -لأن الجحد في اللغة إنكار ما نعرفه لا مطلق الإنكار ".² ولام الجحود إنما تعرف من اللامات بأن يسبقها جحد كقوله : " و ما كان زيد ليخرج " . وقوله في سورة آل عمران (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۗ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَإِن تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) سورة آل عمران الآية 179.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، دار التونسية، تونس ، 1984 الجزء 13، ص 12.

² - أبي القاسم ابن إسحاق الزجاجي ، كتاب اللامات ، ص 69-70 .

لقد وردت لام الجحود في سورة يوسف مرة واحدة في قوله تعالى (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يوسف الآية 76 .
أي ما كان ليوسف أن يأخذ أخاه في دين ملك مصر لأن جزاء السارق عنده أن يضرب و يغرم ضعف ما سرق (إلا أن يشاء الله) أي إلا بمشيئته تعالى و إذنه ، و قد دلت الآية على أن تلك الحيلة كانت بتعليم الله و الهامه له.¹

• لام جواب القسم :

ويسمى أيضا لام القسم وهي التي يعتمد عليها القسم ، وتدخل على جواب القسم في الماضي المتصرف المثبت المقترن ب : قد .

وقد تدخل اللام الواقعة في جواب القسم على المضارع المؤكد بنوني التوكيد الخفيفة والثقيلة منها قوله تعالى (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُؤُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ) سورة يوسف الآية 35.

قوله تعالى (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) سورة يوسف الآية 15.

أ-3- التوكيد بنوني التوكيد (الثقيلة والخفيفة) :

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إدخال نون التوكيد على فعلين إثنيين و جماعة النسوة " أفعالين " " أفعلان " بالنون الخفيفة ، و إليه ذهب يونس بن حبيب البصري و ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إدخالها في هذين الموضعين .

أما الكوفيون فقد احتجوا بأن :

¹- رائد عماد أحمد ، أسلوب التوكيد في سورة يوسف دراسة نحوية، ص 15.

- 1- النون الثقيلة تدخل على الموضوعين " أفعالان " " أفعالان " مثل النون الخفيفة
 - 2- أن النون الخفيفة إنما دخلت في القسم والأمر والنهي والاستفهام والشرط لتوكيد الفعل المستقبل ، فكما يجوز إدخالها للتوكيد على كل فعل مستقبل وقع في هذه المواضع.¹
- فنونا التوكيد : إحداهما ثقيلة مفتوحة والأخرى خفيفة ساكنة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) سورة يوسف الآية 32.

ويجوز أن تكتب النون المخففة بالألف مع التتوين كما في الآية الكريمة وهو مذهب الكوفيين ، فإن وقعت عليها وقعت بالألف، و يجوز أن تكتب النون وهو مذهب البصريين.²

قد وردت في سورة يوسف أربع مرات مجتمعة في قول الله تعالى (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) سورة يوسف الآية 32.

نجد في هذه الآية أن امرأة العزيز مصممة على مراودته تصرّحاً بفرط حبها إياه واستشماخاً بعظمتها، وأن لا يعصى أمرها ، فأكدت حصول سجيته بنوني التوكيد وقد قالت ذلك بمسمع منه.

حيث أكدت امرأة العزيز بنون التوكيد الثقيلة ، ما هي قادرة على فعله، وهو سجن سيدنا يوسف عليه السلام ، أما الذل فأمر معنوي لا يملكه إلا الله تعالى فأكدته بنون التوكيد الخفيفة لأن ليس بيدها حدوثه.

¹ - أبي البركات بن الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف -مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 01-2002 ، ص 522.

²- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، دار البصائر، الجزائر، 2010 ، ج3 ، ص69.

بعد أن توعدت امرأة العزيز يوسف عليه السلام بالسجن بقولها " ليسجنن " ولقد كان لها ما أرادت. قال الله تعالى (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجْنُهُنَّ حَتَّىٰ حِينٍ) سورة يوسف الآية 35.

أ-4- التوكيد ب : لقد - قد :

• التوكيد ب لقد :

يرى الزجاج أن دخول اللام في لقد على جهة القسم و التوكيد فمنهم من يقدرون قسما محذوفا جوابه "لقد" وقال المبرد "و إن وصلت اللام بقد " فجيد بالغ : تقول : والله لقد رأيت زيدا "1.

لقد وردت لقد في سورة يوسف ست مرات منها قوله تعالى " و لقد همت به " يوسف الآية (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنِ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) . هذه الجملة مؤكدة ب "لقد" التي تدل قسم محذوف قبلها ، وهذا التوكيد المؤيد دليل على أن الأمر قد حدث دون شك ، و إن امرأة العزيز قد همت بيوسف عليه السلام حقيقة.

قال الله تعالى (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ) الآية 91" سورة يوسف.

فالقسم إذا اجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جيء باللام ، و قد جميعا كما في الآية السابقة ، و إن كان بعيد جيء باللام و حدها ، و في الآية السابقة نجد إقرارا من إخوة يوسف بأن الله فضل أخاهم عليهم إعترافا منهم بما اقترفوه من إساءة في حق أخيهم . و جاء الإقرار مؤكدا بالقسم (تالله) و (لقد) وهذا من باب المبالغة في توكيد الأمر وتثبيته"2.

1- الزجاج -معاني القرآن ، تحقيق عبدالجليل عبدة شلبي ، علم الكتب ، ط1 1408م ، ص164.

2- أحمد رائد عماد ، أسلوب التوكيد في سورة يوسف ، دراسة نحوية ، ص 19/18.

الآيات التي ورد فيها التوكيد ب : لقد

قال الله تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) سورة يوسف الآية 111.

قال الله تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ) سورة يوسف الآية 07.

قال الله تعالى (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) سورة يوسف الآية 24.

التوكيد ب قد

" قد تصاحب الفعل الماضي لتنفيذ تحقيق الفعل، وتحقيق الشيء يعني تأكيد حدوثه، وهي أيضا حرف معناه التقريب، وذلك أنك تقول " قام زيد" فتخبرُ بقيامه فيما مضى من الزمن، إلا أن ذلك الزمان، قد يكون بعيدا وقد يكون قريبا من الزمان قد يكون بعيدا، وقد يكون قريبا من الزمان الذي أنت فيه، فإذا قربته ب "قد" فقد قربته مما أنت فيه ولذلك قال المؤذن، قد قامت الصلاة أي قد حان وقتها في هذا الزمان " ¹

" قال سبوية عن "قد" أنها لما يفعل وقد فعل، إنما هما لقوم ينتظرون شيئا، فمن ثم أشبهت قد ب لما، في أنها لا تفصل بينها وبين الفعل " ²

وقد ورد في سورة يوسف ثماني مرات منها :

قوله تعالى (قَالُوا أَلَيْكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) سورة يوسف الآية 90.

في الآية الكريمة توجه يوسف عليه السلام بخطابه هذا إلى أبيه لأنه من قص عليه رؤياه وهو صغير فأولها له .

1- رائد عما أحمد ، أسلوب التوكيد في سورة يوسف ، ص17

2- جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، حققه مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، (1368 هـ -1964 م) ، ط1، ص227.

الآيات التي وردت فيها قد :

- قال الله تعالى (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) سورة يوسف الآية 30.
- قال الله تعالى (قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) سورة يوسف الآية 77.
- قال الله تعالى (قَالُوا أَيْنَكِ لَأَنْتِ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) سورة يوسف الآية 90.
- قال الله تعالى (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) سورة يوسف الآية 100.
- قال الله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) سورة يوسف الآية 110.

ب/ التوكيد بالقسم:

• تعريف القسم:

لغة: هو اليمين، وأصله من القسامة، قال أهل اللغة أصل القسم من القسامة وهي الإيمان تقسم على أولياء المقتول، إذ ادعوا دم مقتولا ويجمع القسم أقسام، و الفعل أقسم بمعنى حلف حلفا و حلفًا.

إذن يرادف القسم الحلف واليمين وزاد بعضهم أن القسم يرادف أيضا الإيلاء إذ هو أقسم

و ألى.¹

اصطلاحا:

هناك مجموعة من التعريفات تدور كلها حل كونه جملة أو ضربا من الخبر، يؤكد بها جملة أخرى نحو تعريف أبي على الفارسي و ابن جني و ابن عصفور ومحمد بن الدهان، ولعل أشملها هو تعريف ابن سيدة في مخصه الذي قال فيه: "القسم هو يمين يقسم بها الحالف، ليؤكد لها شيئا يخبر عنه إيجاب أو جحد، وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى فالجملة المؤكدة هي المقسم عليه. والجملة المؤكد عي القسم، و الاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسم به"²

• الغرض من القسم:

يستعمل لأغراض متعددة أساسها التوكيد و إزالة الشك من نفس السامع، قال ابن يعيش: "واعلم أن الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات، كقولك: والله لأقومن، ووالله لا أقومن، إنما أكدت خبرك لتزيل الشك عن المخاطب".

" و أضاف ابن الأثير: إنما يرد القسم في موضع يؤكد به المعني المراد إما يشك فيه، أو مما يعزز وجوده، إذن ففائدة القسم تأكيد الجملة الخبرية- أي جملة المقسم عليه " ³

¹ - حسين موسى على أبو جزر، تجليات أسلوب القسم في القصص القرآني "سورة يوسف نموذج"، جامعة الأقصى غزة، العدد 1، 2012م-2013م، ص3

² - نفسه، ص4

³ - نفسه، ص4-5.

ويمكن القسم في القرآن الكريم فيما يلي :

- توكيد الخبر وتقريره وتلك عادة العرب الذين كانوا يقطعون كلامهم بالقسم ، لأن القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده
 - لفت الأنظار إلى كون ما يحويه من أسرار عجيبة ، وما فيه من نظام بديع إذ كل يجري إلى أجل مسمى ، وهذا دليل على وجود الله عز وجل ووحدانيته .
 - إبراز صورة الشيء المعقول في صورة المحسوس ، وذلك لأن الأمر المعقول إذا صور في شيء حسي فإن العقل يستوعبه أكثر مما لو كان مجرد عن الحس ومثله تشبيهه الوحي بالضحى .
 - تصحيح العقائد الباطلة بالقسم بالنجوم والكواكب فيه رد على من اعتقد أنها آله وان لها تصرف في العالم .
 - لفت الأنظار إلى أحداث بارزة كان لها الأثر الأكبر في تاريخ البشرية¹
- " أن للقسم أدوات توصل الحلف إلى المقسم به بحيث اختلف النحويين في تحديد حروف القسم على النحو الآتي :

1- على ثلاثة أحرف (الباء-الواو-التاء)

2- ومنهم من عدّها أربعة(الباء-الواو-التاء-اللام)

3-ومنهم من عدّها على خمسة أحرف (الباء-الواو-التاء-اللام-مَنْ)

أما أدوات القسم التي وردت في سورة يوسف فهي (التاء فقط)²

- و القرآن الكريم قد اشتمل على نصيب وافر من القسم، لأنه نزل بلغة الغرب، ومن عاداتهم القسم إذا أرادوا توكيد أمر.

وقد ورد التوكيد بالقسم في سورة يوسف أربع مرات، وفي كل مرة جاء المقسم لفظ الجلالة (الله) مسبق بحرف القسم (التاء).

¹ - انتصار خلف سليمان الشرع ، دلالة أسلوب التوكيد ، سورة الزخرف ص 730.

² - حسين موسى على أبو جزر- تجليات أسلوب القسم في القصص القرآني ، ص6.

1- قال الله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ)

سورة يوسف الآية 73.

2- قال الله تعالى (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذُكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)

سورة يوسف الآية 85.

3- قال الله تعالى (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ) سورة يوسف الآية

91.

4- قال الله تعالى (قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) سورة يوسف الآية 95.

" في الآية الأولى جاء قول إخوة يوسف عليه السلام هذا مؤكدا بالقسم (تالله و لقد) بعد أن اتهموا بسرقة صواع الملك وكان لابد من أن يكون قولهم هذا مؤكدا على الرغم من ثقتهم ببراءتهم من هذه التهمة، وذلك لأن الاتهام جاء مؤكدا بمؤكدتين " إنكم لسارقون" و لابد من الرد عليه برد مشفوع بالتوكيد " ¹

" في الآية الكريمة التالية قد جمع بين القسم و العجب في قولهم (تالله) فأكدوا أن تذكره يوسف سوف يؤدي به إلى الهلاك، وأرادوا بذلك أن يصرفوه عن فعله هذا، وتعجبوا في الوقت نفسه من تذكره يوسف بعد هذا الزمن الطويل على فقده وغيابه عنه " ²

- " أما الآية الثالثة فهذا قول أخو يوسف عليه السلام بعدما عرفوا بأن عزيز مصر هو أخوهم يوسف الذي أخطأوا بحقه، وفي الآية الكريمة إقرار من إخوة يوسف بأن الله سبحانه وتعالى فضل أخاهم عليهم و اعتراف منهم بما اقترفوه من إساءة في حق أخيهم، وجاء الإقرار مؤكدا بالقسم المتضمن معنى التعجب (تالله) لما ألت إليه أمور يوسف وأحواله. " ³

1- رائد عماد أحمد أسلوب التوكيد في سورة يوسف، ص25.

2- نفسه، ص25.

3- نفسه، ص 26.

- " في الآية الرابعة تأكيد و تعجب من أن سيدنا يعقوب عليه السلام لم يزل مصرًا على زعمه بأن ابنه يوسف عليه السلام حي، ولم يهتد بعد إلى صواب الرأي، ويقتنع بأنه ذهب دون عودة".¹

ج/ التوكيد بالقصر

ج1/ مفهوم القصر :

لغة : الحبس

اصطلاحاً : هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص أو هو إثبات الحكم لما يذكر في الكلام و تقيده عما عداه.²

أقسام القصر وأنواعه :

قسم البلاغيون القصر إلى قصر حقيقي وقصر إضافي :

القصر الحقيقي :

هو ان يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع لا يتعداه إلى غيره أصلاً ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) سورة الانعام الآية 59 ، فالقصر هنا جاء بوجهين :

التركيب الأول : تقديم ما حقه التأخير والثاني النفي والإثبات ، الأول في قوله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا...) فقد خص الله عز وجل ذاته بعلم مفاتيح الغيب دون غيره بتقديم

¹- رائد عماد أحمد أسلوب التوكيد في سورة يوسف ، ص 26.

²- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، تدقيق وتوثيق يوسف الصميلي المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان، 1999/04/8م ص 165

ما حقه التأخير ثم أكد على ذلك بحرف النفي " لا " لينفي العلم عن غيره أثبتته لذاته ب " إلا " وذكر بعدها الضمير .¹

القصر الإضافي :

وهو ما كان القصر فيه بالنظر إلى شيء آخر بحيث يصح أن يتعدى المقصور ، المقصور عليه إلى غيره نحو قولنا " امرؤ القيس شاعر لا كاتب " فقد أثبتنا الشاعرية لامرؤ القيس ونفيها ما دونها والظاهر أن تخصيص الشيء بالشيء على معنى أنه لا يتجاوزهُ إلى غيره أصلاً إنما يسمى قصراً أو تخصيصاً حقيقياً لأنه حقيقة التخصيص المنافية للاشتراك ، ولذلك يتبادر هذا المعنى إلى إطلاق التخصيص وما في معناه ، وأما تخصيص الشيء بآخر على معنى أنه لا يتجاوزهُ إلى بعض ما عاداه فهو معنى مجازي للتخصيص غير منافي للاشتراك لذلك يحتاج في فهمه للفظ التخصيص إلى قرينة ويسمى غير حقيقي .²

فإذا أراد بالقصر إثبات شيء لشيء ونفيه عن أشياء معينة يشير إليها السياق فذلك هو القصر الإضافي وحال المخاطب هو الذي يحدد السياق ويحدد المراد من هذا الخطاب فبذلك يكون الجواب عليه بقدر ما طرح من خطاب .³

وقد ورد أسلوب القصر في سورة يوسف ، فجاء بطريقتين هما : النفي -الاستثناء و القصر بـ إنما و كما يأتي :

• القصر بـ ما و إلا : يقول الدكتور عبدالفتاح لاشين استخدام القرآن (ما ، إلا) في

القصر ، و هي أقوى ادواته ، لما فيها من وضوح معنى القصر . لذا استخدم في الأمور

التي هي مجال الشك و الإنكار.⁴

1- إسماعيل سبيوكر ، أسلوب القصر في القرآن الكريم وآثاره النحوية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها ، 2014/2013 ، ص 19 .

2- نفسه ، ص 19 .

3- نفسه ، ص 20 .

4- عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن ، دار المعارف- ط3 1978م ص 282

وقد ورد هذا النوع من التوكيد في سورة يوسف خمس مرات منها قوله تعالى "مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ " سورة يوسف الآية 40.

أي ما تعبدون يا معشر القوم من دون الله إلا أسماء فارغة سميتموها آلهة وهي لا تملك القدرة و السلطان لأنها جمادات.¹

وقوله تعالى (ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ) سورة يوسف الآية 81، أي و لسنا نشهد إلا بما سقنا وعلمنا فقد رأينا الصاع في رحله.

لا و الا : قد ورد ف هذا النوع من القصر في موضعين في سورة يوسف هما : قال الله تعالى (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سورة يوسف الآية 40 أي أمر الله سبحانه و تعالى بإفراد العبادة لله تعالى ، لأنه لا يستحقها إلا من له العظمة و الجلال و إخلاص العبادة لله تعالى هو الدين القويم الذي لا اعوجاج فيه.² وقوله تعالى (ا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) سورة يوسف الآية 87 .

إن النافية و إلا :

" إن النافية من الحروف التي تعمل عمل ليس ، أي ترفع المبتدأ و تنصب الخبر ، و إنما تعمل هذا العمل لحملها على ليس في افادة النفي مثلا (ما) و قد سمع إعمالها هذا العمل

¹ - عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن ، ص 283.

² - محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير .

على لسان قوم من العرب يسمون بأهل العالية و هي ما فوق نجد إلى أرض تهامة فنقول على لغتهم (إن الإسراف نافعا)¹

وقد ورد هذا النوع من القصر في سورة يوسف خمس مرات فقط منها :

قوله تعالى (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) سورة يوسف الآية 31 أي ليس هذا من بشر ما هو إلا ملك من الملائكة ، فإن هذا الجمال الفائق و الحسن الرائع مما لا يكاد يوجد في البشر .

وقوله تعالى أيضا (مَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سورة يوسف الآية 40 أي ما الحكم في أمر العبادة و الدين إلا لله رب العالمين ، (أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) أي أمر بإفراد العبادة له ، لأنه لا يستحقها إلا من له العظمة و الجلال.²

قوله تعالى (وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) سورة يوسف الآية 104 أي ما هذا القرآن إلا عظة و تذكير للعالمين ، و انت لا تطلب في تلاوته عليهم مالا ، فلو كانوا عقلاء لقبوا و لم يتمردوا.³

1- رائد احمد عماد ، أسلوب التوكيد في سورة يوسف دراسة نحوية ، ص 21 .

2- نفسه ، ص 22.

3- نفسه ، ص 22

القصر ب : إنما :

"وهي إن المتصلة عند النحاة ب "ما" الزائدة التي يسمونها الكافة كحرف واحد"¹
" و إذا كانت "إنما" و "ما" و "إلا" تجتمعان في كونهما أداتي التوكيد بالقصر في اللغة العربية,
فإنهما تفرقان في أن لكل منهما موزعا لا يصح معه غيره و الجرجاني قد ألفت إلى الفرق
بينهما حين قال (لو كانا سواء لكان ينبغي أن يكون في "إنما" من النفي مثلما يكون في "ما
و إلا", وكما وجدت "إنما" لا تصلح في ضرب من الكلام قد صلحت فيه "إنما" وذلك في مثل
قولك: إنما هو درهم لا دينار: لو قلت ما هو إلا درهم لا دينار: لم يكن شيئا و إذ قد بان بهذه
الجملة أنهم قد جعلوا "إنما" في معنى (ما و إلا) لم يعنوا أن المعنى فيهما واحد على الإطلاق,
و أن يسقطوا الفرق"²

- " لقد ورد القصر بالأداة (إنما) مرة واحدة في سورة يوسف وهي قوله تعالى " قال إنما
أشكو بُني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون" يوسف الآية 86، أي قال يعقوب عليه
السلام لبنيه : لست أشكو غمي و حزني إليكم، و إنما أشكو ذلك إلى الله فهو الذي
تنفع الشكوى إليه، و أعلم من رحمته و إحسانه ما لم تعلمون أنتم، فأرجوا أن يرحمني
و يلطف بي و يأتيني بالفرح حيث لا أحتسب"³

1- عيد القاهر الجرجاني ، دلائل الأعجاز في علم المعاني ، دار المعرفة، بيروت (لبنان)، 1398 هـ -1978م ، ص 254

2- رائد عماد أحمد ، أسلوب التوكيد في سورة يوسف ، دراسة نحوية ، ص23.

3- نفسه ، ص24..

التوكيد بالحروف الزائدة " أن " " الباء " :

الزيادة ما أوتي به لغرض التوكيد والتقوية وليس المقصود بالزيادة- حيث ذكرها النحويون- إهمال اللفظ لا يمكن التخلي عنها و التخلص منها لأنها تؤثر في المعنى وهذه الحروف منها

' الباء-أن- الفاء... ' وقد وردت بعض هذه الحروف في سورة يوسف كما يأتي :

1- الباء: هي من أكثر الحروف زيادة, وتكون زيادتها في الإثبات أو النفي وجاءت في القرآن الكريم ويراد بها التوكيد ¹ منها قوله تعالى : (قَالُوا أَضْغَاتٌ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ) سورة يوسف الآية 44.

2- التوكيد ب أن: وردت أن زائدة في السورة في قوله تعالى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) سورة يوسف الآية 96.

جاءت أن في هذه الآية مزيدة للتأكيد ووقوعها بعد لما التوقيتية ²

- ثلاثة شروط لتكون الحروف الزائدة للتوكيد:

1- أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام (هل).

2- أن يكون مجرورها نكرة.

3- أن يكون مجرورها إما فعلا أو مفعولا به أو مبتدأ وذلك لإزالة الشك على العموم.

أراء الكوفيين والبصريين حول الزيادة إن :

" احتج الكوفيون بقولهم: إنما قلنا ذلك لأن "إن" تكون بمعنى "ما" وقد جاء ذلك كثيرا في كتاب الله وكتاب العرب, قال الله تعالى (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) سورة الملك الآية 20 أي: "ما الكافرون إلا في غرور" وقال الله

¹ - انتصار خلف سلمان الشرع ، دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف ، ص 727.

² - رائد عماد أحمد ، أسلوب التوكيد في سورة يوسف ، ص 28 .

تعالى (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) سورة إبراهيم الآية 11 أي ما نحنُ.

وقوله تعالى (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) سورة الزخرف الآية 81 أي: ما كان للرحمن ولد إلى غير ذلك فإذا ثبت أنها تكون بمعنى "ما" جاز أن يجمع بينها وبين "ما" لتأكيد النفي بين "إن" و "اللام" لتوكيد الإثبات ¹

"أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها هنا زائدة و أن دخولها كخروجها، فإنه لا فرق [في المعنى بين قول القائل]: " ما زيد قائم، وبين قوله: " ما زيد قائما" فلما كان خروجها كدخولها، نزلت منزلة من بعد النفي كما قال الله تعالى: ما لكم من إله غيره" الأعراف الآية 59، أي مالكم إله غيره"²

قال الله تعالى: (فَبِمَا نَقُضِهِم مِّثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) سورة النساء الآية 155، أي: فبنقضهم و "ما" زائدة.

طريقة الحساب:

عدد أدوات التوكيد = 95

مثلا: تريد حساب أدوات التوكيد بالقسم كما يلي :

$$95 \quad 360^\circ \quad X = (5 * 360) / 95 = 15.1^\circ$$

$$4 \quad x$$

- التوكيد بالقسم 4 مرات 15.1° : 4.2%

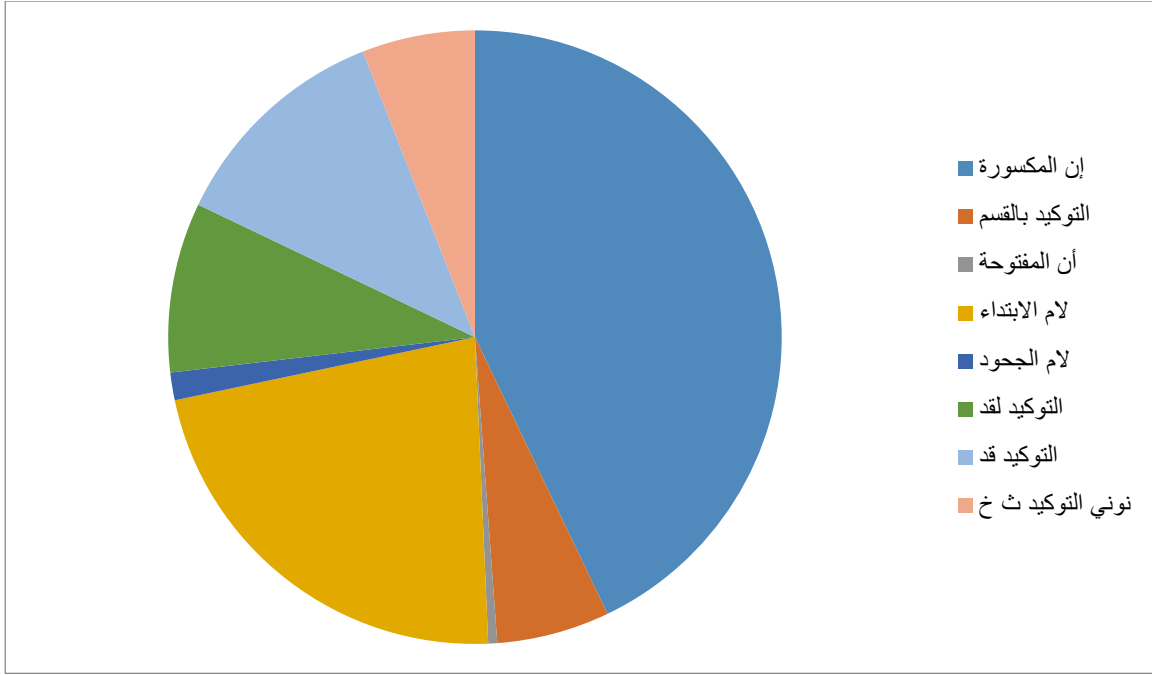
- التوكيد بالقصر 13 مرة 49.3° : 13.68%

¹ - أبي البركات ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، راجعه رمضان عبد التواب، القاهرة، 2002م ، ط1، ص 505.

² - أبي البركات ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، راجعه رمضان عبد التواب ، ص506-507 .

- التوكيد بـ إن المكسورة 43 مرة 108.8° : 45.2%
- التوكيد بـ أن المفتوحة 1 مرة 3.7° : 1.06 %
- التوكيد بـ لام الابتداء 15 مرة 56.8° : 15.1%
- التوكيد بـ لام الجحود 1 مرة 3.7° : 1.06%
- التوكيد بـ نون التوكيد الثقيلة و الخفيفة 4 مرات 15.1° : 15.1%
- التوكيد بـ قد 8 مرات 30.3° : 8.42%
- التوكيد بـ لقد 6 مرات 22.7° : 6.3%

قياس الزاوية	النسبة	التكرار	أنواع التوكيد	
49.3°	13.68%	13 مرة		التوكيد بالقصر
15.1°	4.2%	4 مرات		التوكيد بالقسم
108.8°	45.2%	43 مرة	إن المكسورة	التوكيد بالحروف
3.7°	1.06 %	1 مرة واحدة	أن المفتوحة	
56.8°	15.1%	15 مرة	لام الابتداء	
3.7°	1.06%	1 مرة واحدة	لام الجحود	
15.1°	15.1%	4 مرات	نوني التوكيد الخفيفة و الثقيلة	
30.3°	8.42%	8 مرات	التوكيد قد	
22.7°	6.3%	6 مرات	التوكيد لقد	
360°	100%	95 مرة		



دائرة نسبية تمثل دلالات أدوات التوكيد في سورة يوسف

التعليق على الدائرة النسبية:

- من خلال الدائرة النسبية التي تمثل دلالات أدوات التوكيد في سورة يوسف نلاحظ هيمنة كل من إن المكسورة بنسبة 45.2% و التوكيد بلام الابتداء بنسبة 15.75% على باقي الأنواع الأخرى من التوكيد، وهذا راجع لأسباب متنوعة وعديدة منها تنوع الأدوات في سورة يوسف وفق لسياقها ومناسبة نزول الآية.

كما شملت السورة على أدوات أخرى من التوكيد مثل التوكيد بالقصر حين كرر 13 مرة بنسبة 13.68% تليها التوكيد "قد" نسبتها 8.42% بعدها التوكيد بـ "لقد" وذلك بنسبة 6.36% و أما الأدوات الأخرى كلام الجحود و أن المفتوحة بنسب طفيفة مقارنة بالأدوات السابق ذكرها، فهي لم تحتل إلا جزءاً صغيراً في السورة مقارنة بباقي الأدوات، وهذا راجع للعوائق التي واجهت يوسف عليه السلام في سياق الموقف.

خاتمة:

من خلال بحثي هذا المتواضع في أدوات التوكيد ومعانيها في القرآن الكريم سورة يوسف نمودجا يمكن أن أعد ما خلصتُ إليه سواء كان كنتائج أو فكرة أهمها:

1- التعرف على سور يوسف, تسميتها وبسبب نزولها كونها القصة الوحيدة التي قصصت في سورة كاملة الأحداث.

2- أن القرآن الكريم قد نزل بأسلوب اللغة العربية وعلى طريقة نظمها في الكلام فحينئذ لن يستطيع أحد أن يفهم القرآن الكريم فضلا عن معرفة إعجازه في أسلوبه ونظمه وكان التوكيد من الأساليب التي ساهمت في إثراءه.

3- إن التوكيد لم يرد واضحا جليا في تصانيف علماء النحو بل ورد متناثرا في ثنايا أبواب العلم, كونه من المسائل اللغوية العربية التي تهدف إلى تقوية الكلام و أثره في نفس السامع وتدفع عنه الظن بالمتكلم أو تدفعه عن نفسه ظن السامع له تجاوزا.

4- شكل التوكيد ركنا أساسيا في قصة سيدنا يوسف عليه السلام, أو بين أثرا مهما في الكشف عن طبائع شخصيات القصة وميولها و أهوائها, كما أسهم في الكشف عن دلالات أدوات التوكيد في اللغة الحوارية التي تمثل الوسيط الأهم بين عوالم الإنسان الداخلية و العالم المحيط.

5- أظهرت أدوات التوكيد في كل موقف نزلت فيه الآية الكريمة, خفايا النفس البشرية, ومكوناتها الدفينة.

6- لقد تمكنت أدوات التوكيد بأنواعها من حروف وقصر و قسم ومن بين هذه الأدوات التي كان لها استخدام جلي في السورة إنَّ المكسورة ولم تقتصر عليها بل ساهمت كل أداة في إقامة الحجة و البرهان مع إيصال الفكرة إلى الملتقي.

7- يعد القسم أيضا من أهم أدوات التي تندرج تحت التوكيد و التي تعد من أقوى أساليب التوكيد و أنفاها للكذب مع إثبات الحقائق و إزالة الشك عن نفس السامع.

- 8- يتناول البحث اللغوي الحديث كل المستويات اللغوية الصوتية و الصرفية التركيبية و الدلالية فتنظافر وتتكامل حتى تكون وحدة واحدة تدرس كل جوانب اللغة بداية بطبيعة الأصوات تليها دراسة صيغ الكلمات من حيث بناؤها ودورها في العلاقة بين أجزاء الجملة ختاماً بدراسة المعني الذي هو حصيلة المستويات.
- 9- تعمل أدوات التوكيد على صيغة الاستمرارية لمعاني النص فهي أدوات تساهم في اتساق النص القرآني.
- 10- إن التلازم الحاصل و التكامل بين أدوات التوكيد بعد من مظاهر الأساليب القرآنية.
- 11- لعل أكثر ما يربط بين الألفاظ ومعانيها وبين السامع و المتلقي هي معاني أدوات التوكيد, بدورها تساهم في إثراء الحصيلة اللغوية للجانب الدلالي.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- 1- ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، لسان العرب .، تحقيق : أحمد عامر حيدر ، راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2002 ، دار الكتب العلمية ، ج1 ، مادة (ق ر أ) .
- 2- أبي البركات ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين ، راجعه رمضان عبد التواب .
- 3- أبي القاسم بن اسحاق الزجاجي ، اللامان ، دار الفكر ، دمشق ط2 ، 1405هـ- 1985 .
- 4- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، تدقيق وتوثيق يوسف الصميلي المكتبة العصرية بيروت ، لبنان-8/04/1999م .
- 5- بوجادي خليفة ، محاضرات في علم الدلالة ، ط2 ، سطيف ، الجزائر ، 2012 م ، بيت الحكمة .
- 6- التواتي بن التواتي ، القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقهاء الإسلامي ، دار الوعي ، الرويبة ، الجزائر .
- 7- جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، حققه مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق، (1368 هـ -1964 م) ، ط1.
- 8- حسين موسى على أبو جزر، تجليات أسلوب القسم في القصص القرآني "سورة يوسف نموذج"، جامعة الأقصى غزة ، العدد 1، 2012م-2013م .
- 9- الزجاج ، معاني القرآن ، تحقيق عبدالجليل عبدة شلبي، علم الكتب ، ط1 ، 1408هـ.
- 10- عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن ، دار المعارف، ط3 1978م.

- 11- عبد الله بن علي بصفر ، عبر ودلالات من سورة يوسف ، دارنور المكتبات ، السعودية ، ط1 ، 1423 هـ /2005 م .
- 12- عيد القاهر الجرجاني ، دلائل الأعجاز في علم المعاني ، دار المعرفة ، بيروت (لبنان) ، 1398 هـ -1978م.
- 13- غازي عناية ، هدى الفرقان في علوم القرآن ، دار الشهاب ، الجزائر ، 1408 هـ / 1988 م ، ج1 .
- 14- محمد الصالح الصديق ، في ضوء القرآن ، دار الفكر ، الجزائر .
- 15- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، دار التونسية ، تونس ، 1984 ، الجزء 13.
- 16- محمد علي الخوالي : علم الدلالة ، دار الفلاح الاردن 2001 .
- 17- محمد علي صابوني ، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط4 .
- 18- محمد داود العربية و علم اللغة الحديث دار غريب القاهرة ، ط1 ، 2001 .
- 19- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، دار البصائر ، الجزائر ، 2010 ، ج3.
- 20- مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط9 ، 1393 هـ /1973 م .
- 21- مناع القطان - مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف ، الرياض .

الرسائل الجامعية :

- 1-إسماعيل سيبوكر ، أسلوب القصر في القرآن الكريم وآثاره النحوية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها ، 2014/2013 .

المجلات :

- 1- انتصار خلف سلمان الشرع ، دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل ، كلية الدراسات القانونية، العدد 29، تشرين الأول 2016م .
- 2- رائد عماد أحمد ، أسلوب التوكيد في سورة يوسف - دراسة نحوية ، مجلة آداب الرفادين ، جامعة الموصل .
- 3- فاروق سلطاني ، الدراسات التركيبية في التراث اللساني العربي ، مجلة العمدة .

ملاحق

سورة يوسف - سورة 12 - عدد آياتها 111

بسم الله الرحمن الرحيم

1. الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

2. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

3. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ

قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِلِينَ

4. إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ

لِي سَاجِدِينَ

5. قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ

لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ

6. وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رُبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ

يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

7. لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ

8. إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

9. اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا

صَالِحِينَ

10. قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ

السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ

11. قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ

12. أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

13. قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ

14. قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ
15. فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
16. وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ
17. قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذُّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ
18. وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ
19. وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
20. وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ
21. وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
22. وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
23. وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
24. وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ
25. وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

26. قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

27. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ

28. فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ

29. يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ

30. وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

31. فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ

مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ

لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

32. قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ

يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ

33. قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ

أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ

34. فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

35. ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ

36. وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ

إِنِّي أَرَانِي أَحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ

الْمُحْسِنِينَ

37. قَالَ لَا يَا تُبَيِّكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا

مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

38. وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ

شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

39. يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

40. مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ

سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

41. يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ مَا فَيْسَقِي رَبُّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلِّبُ

فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ

42. وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ

فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

43. وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا

تَعْبُرُونَ

44. قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ

45. وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ

46. يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ

وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ

47. قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا

تَأْكُلُونَ

48. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا

تُحْصِنُونَ

49. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ

50. وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا

بَالِ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ

51. قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ

مِن سُوءٍ قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ

الصَّادِقِينَ

52. ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ

53. وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ

رَحِيمٌ

54. وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا

مَكِينٌ أَمِينٌ

55. قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ

56. وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا

مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

57. وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

58. وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ

59. وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي

الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ

60. فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ

61. قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ

62. وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ

أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

63. فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتُلُ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

64. قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

65. وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ

بِضَاعَتِنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ

66. قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُثَوِّنَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ

بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

67. وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي

عَنكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

68. وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ

69. وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ

70. فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا

الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ

71. قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ

72. قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ

73. قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ

74. قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ

75. قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

76. فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

77. قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ

78. قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

79. قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ

80. فَلَمَّا اسْتِيسَأُوا مِنْهُ خُلُوصًا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

81. ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ

82. وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

83. قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

84. وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ

85. قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ

86. قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

87. يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُؤُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ

88. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ

فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلِ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

89. قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ

90. قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ

مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

91. قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ

92. قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

93. اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَثُونِي بِأَهْلِكُمْ

أَجْمَعِينَ

94. وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ

95. قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ

96. فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي

أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

97. قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ

98. قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ

99. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

آمِنِينَ

100. وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ

قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِّنَ

الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

101. رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِنِي بِالصَّالِحِينَ

102. ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ

يَمْكُرُونَ

103. وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ

104. وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

105. وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ

106. وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ

107. أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ

108. قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا

أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

109. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى

الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا

أَفَلَا تَعْقِلُونَ

110. حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ

نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

111. لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ

تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

فهرس المحتويات

الصفحة

شكر وتقدير

الإهداء

أ - مقدمة

الفصل التمهيدي التعريف بالقرآن الكريم والسورة " يوسف "

06 أولا : التعريف بالقرآن الكريم.....

14 ثانيا: التعريف بسورة يوسف وأسباب نزولها.....

14 أ- التعريف بالسورة يوسف.....

15 ب- أسباب النزول.....

الفصل النظري: مستويات الدراسة اللسانية

19 أولا: المستوى الصرفي

20 ثانيا: المستوى الصوتي.....

21 ثالثا: المستوى التركيبي.....

22 رابعا: المستوى الدلالي.....

الفصل التطبيقي: التوكيد وأدواته في سورة يوسف

28 أولا: التعريف بالتوكيد

28 أ- المفهوم اللغوي.....

29 ب- المفهوم الاصطلاحي.....

29 ثانيا: أدوات التوكيد ومعانيها.....

31 أ- التوكيد بالحروف.....

31 - التوكيد بإن وأن.....

34 - التوكيد باللام
36 - التوكيد بنوني التوكيد
38 - التوكيد ب لقد وقد
41 ب- التوكيد بالقسم
44 ج- التوكيد بالقصر
49 د- التوكيد بالحروف الزائدة " إن ، الباء "
54 خاتمة
57 قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس المحتويات

ملخص:

تناول موضوع ادوات التوكيد ومعانيها في القران الكريم بسورة يوسف نموذجا والذي نحاول الاجابة عن الاشكالية التالية: الى اي مدى يمكن الكشف عن ادوات التوكيد واتباع جمالياتها في الصورة ؟ مبيينين في كل مرة مساهمة هذه الادوات في تماسك النص القرآني (سورة يوسف) حيث توصلنا الى بعض النتائج منها : ان التوكيد يعمل على وظيفة الاستمرارية في معاني النص التي تساهم في اتساق النص القرآني . كما ان ربط بين الالفاظ ومعانيها وبين السامع والمتلقي هي معني ادوات التوكيد

الكلمات المفتاحية :

ادوات التوكيد – القران الكريم – تماسك النص – اتساق النص

Abstract :

Le thème "Les outils d'emphase et ses significations dans le Coran" est le modèle de Yusuf, auquel nous essayons de répondre au problème suivant: dans quelle mesure les outils de l'affirmation et son esthétique peuvent-ils être révélés

dans Sourate? Parmi les résultats, citons: "L'accent est mis sur la fonction de continuité du sens du texte, qui contribue à la cohérence du texte coranique, et ce

qui relie les mots et le sens, et entre l'auditeur et le forum sont les significations des instruments d'accent.